

التنمية والعولمة

■ تعرف التنمية بأنها عملية لتوسيع خيارات البشر. وتشتمل أهم وسائل تحقيق مثل هذه التنمية على ما يلي:

- التركيبة المؤسسية
- التسهيلات الاقتصادية
- الفرص الاجتماعية
- الأمان الحمائي (أو الوقائي)

■ وفي إطار هذا التعريف تندرج قضايا **العولمة** - تحت وسيلة **التسهيلات الاقتصادية**.

■ تتعلق **التسهيلات الاقتصادية للفرد على**:

➤ "على ما يملكه من موارد أو ما هو متاح منها لاستخدامه وعلى ظروف التبادل مثل الأسعار النسبية وعمل الأسواق.

➤ وللمدى الذي يترتب فيه على عملية التنمية زيادة ثروات الأمم، تنعكس هذه الزيادة في تعزيز مقابل للاستحقاقات الاقتصادية للسكان.

■ ويعتقد أن عولمة الاقتصادات خاصة في الدول النامية والتي تمت تحت ضغوط موضوعية مثل استمرار تدني تكاليف النقل والاتصالات وتسارع الثورة العلمية والتقنية في مجال الحاسوب وتقنيات المعلومات وكذلك ظهور مجموعة من الدول الناشئة في الاقتصاد العالمي والتي ركزت على استراتيجية تنمية الصادرات والتوجه الخارجي .

■ كما أن العولمة توسعت نتيجة إعادة هيكلة رأس المال العالمي وتوجه الشركات المتعددة الجنسية إلى إعادة توطين العديد من الصناعات التحويلية خاصة تلك التي تمتاز بالعمليات التجميعية ذات الكثافة العمالية الكبيرة .

- كما توافق مع هذا إعادة توجيه رؤوس الأموال من منح القروض إلى الدول النامية وتحويلها إلى استثمار اجنبي مباشر بحثا عن عوائد أعلى .
- وساهمت في تسريع هذه العملية مؤسسات "برتون وودز" من خلال فرضها برامج تحرير التجارة الخارجية في كل العمليات التصحيح الهيكلية وإعادة جدولة المديونية .
- هذه التحولات الكبيرة التي تمت في الاقتصاد العالمي منذ منتصف الثمانيات يخشى أن تكون لها عواقب وخيمة على اقتصادات الدول النامية خاصة الفقيرة منها .
- حيث أنه يعتقد أن هذه العولمة زادت من تهميشها وحدة فقرها .
- وكذلك زاده من حدة تدهور لا عدالة توزيع الدخل داخل هذه البلدان وفيما بينها على الصعيد الدولي .

■ وجد التعريف العريض للتنمية قبولاً دولياً عبرت عنه الأمم المتحدة في الأهداف الإنمائية للألفية التي أصدرتها عام 2000، التي تشمل على:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- تخفيض معدل وفيات الأطفال.

- تحسين العناية الصحية للنساء في حالات الوضع .
- مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية .
- كفاءة الاستدامة البيئية .
- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية .



- تتمحور كل هذه الأهداف حول الفقر ومن ثم فقد أصبح الإقلال من الفقر هو الهدف المحوري للتنمية في الدول النامية، خصوصا تلك الدول الفقيرة.
- يتضح من الأدبيات المتخصصة أن الإقلال من الفقر يتأتى من خلال قناتين هما:

➤ قناة النمو الاقتصادي بمعنى الزيادة في الدخل الحقيقي للفرد: حيث يتوقع أنه كلما زاد دخل الفرد، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر.

➤ قناة توزيع الدخل بمعنى التحسن في حالة عدالة التوزيع: حيث يتوقع أنه كلما تحسنت حالة التوزيع، مع بقاء كل المحددات الأخرى للفقر على حالها، كلما انخفض الفقر.

■ على أساس هذا الفهم تتأتى أهمية العلاقة بين **(العولمة والتنمية)**، في إحداث التنمية بمفهومها الواسع والتي يمكن التعبير عنها على النحو التالي:

العولمة: الاندماج التجاري والمالي وتكامل الأسواق

حالة توزيع الدخل: تحسن أو تدهور حسب تفاعل الاقتصاد مع الانفتاح والعولمة

رفع معدل النمو الاقتصادي عبر التجارة والاستثمار

الإقلال من الفقر

■ يعني هذا الشكل أنه يمكن دراسة طبيعة العلاقة ما بين **العولمة والتنمية** من خلال:

- العلاقة المتوسطة بين **العولمة والاندماج** ومعدل النمو الاقتصادي ومن ثم أثر النمو الاقتصادي على الفقر.
- العلاقة المتوسطة بين **العولمة والاندماج** وحالة توزيع الدخل ومن ثم أثر توزيع الدخل على الفقر.